

تفسير البيضاوي

117 - { لقد تاب ا } على النبي والمهاجرين والأنصار { من إذن المنافقين في التخلف أو برأهم عن علة الذنوب كقوله تعالى : { ليغفر لك ا } ما تقدم من ذنبك وما تأخر { وقيل : هو بعث على التوبة والمعنى : ما من أحد إلا وهو محتاج إلى التوبة حتى النبي A والمهاجرون والأنصار لقوله تعالى : { وتوبوا إلى ا جميعا } إذ ما من أحد إلا وله مقام يستنقص دونه ما هو فيه والترقي إليه توبة من تلك النقيصة وإظهار لفضلها بأنه مقام الأنبياء والصالحين من عباده { الذين اتبعوه في ساعة العسرة } في وفتها هي حالهم في غزوة تبوك كانوا في عسرة الظهر يعتقب العشرة على بعير واحد والزاد حتى قيل إن الرجلين كانا يفتسمان ثمرة والماء حتى شربوا القيظ { من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم } عن الثبات على الإيمان أو اتباع الرسول E وفي { كاد } ضمير الشأن أو ضمير القوم والعائد إليه الضمير في { منهم } وقرأ حمزة و حفص { يزيغ } بالياء لأن تأنيث القلوب غير حقيقي وقرئ (من بعد ما زاعت قلوب فريق منهم) يعني المتخلفين { ثم تاب عليهم } تكرير للتأكيد وتنبيه على أنه تاب عليه من أدل ما كابدوا من العسرة ن أو المراد أنه تاب عليهم لكي يودتهم { إنه بهم رؤوف رحيم }